

الفائق في غريب الحديث

حمس الحُمس : قريش ومن دان بدينهم في الجاهلية واحدهم أحمس ; سموا لتحمسهم أي تشددهم في دينهم . والحمسة : الحُرمة مشتقة من اسم الحُمس لحرمتهم بنزولهم الحرم وكانوا لا يخرجون من الحرم ويقولون : نحن أهل الحُمس لسنا كسائر الناس ; فلا نخرج من حرم الحُمس وكان الناس يقفون بعرفة وهي خارج الحرم وهم كانوا يقفون فيه حتى نزل : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس . فوقفوا بعرفة فلم رأى جبير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة ولم يعلم نزول الآية أنكر هذه وقوفه خارج الحرم . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مبتدأ وخبر فإذا كقولك : في الدار زيد . وواقفا : حال عمل فيها ما في إذا من معنَى الفعل . الحَمِيل غَارِم .

حمل هو الكفيل يقال حمل به يحمل حمالة . إن قوما من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم أخذوا فرخى حُمرة فجاءت الحُمرة فجعلت تفرش . حمرة هي طائر بعظم العصفور وتكون دَهْساء وكَدْراء ورَقْشاء . التفرش : أن تقرب من الأرض فتفرف بجناحيها . قال أبو دواد : ... فَأَتَانَا يَسْعَى تَفْرَشُ أُمَّ الْبَيْضِ شَدًّا وَقَدَّ تَعَالَى النَّهَارُ

إن وفد ثقيف لما انصرف كل رجل منهم إلى حامته قالوا : أتينا رجلا فطنا غليظا قد أظهر السيف وأداخ العرب ودان له الناس وكان لهم بيت يسمونه الرّبة كانوا يضاهون به بيت الحرام وكان يُسْتَر ويُهْدَى إليه فلما أسلموا جاء المغيرة بن شعبه فأخذ الكرزين فهدمها فبهت ثقيف وقالت عجوز منهم : أسلمها الرّبة واضاع وتركوا المصاع